الدوافع والغايات السياسية لرواية حادثة الإفك على زوج النبي (صلى الله عليه آله) عائشة بنت أبي بكر

إحسان جابر راضي عبيد

أ.م.د عبير عبد الرسول محمد التميمي

المستخلص:

تعد رواية حادثة الإفك من الحوادث التاريخية الحرجة، كونها تمس كرامة بيت النبوة بصورة مباشرة، ولقد عني بتلك الحادثة العديد من العلماء والباحثين، كلٌ حسب أهواءه وميوله لكنها تظل مثارًا للجدل الروائي ، لما تحمله في طياتها من دلالات ودوافع عدة لا تخلو من وجود أثار واضحة لتدخل الأقلام الدعائية المأجورة لخدمة المصالح السياسية للسلطات الحاكمة آنذاك ، وتسقيط خصومهم ومعارضيهم لاسيما شخص الإمام علي(عليه السلام) فقد ألصقت إليه في تلك الرواية شبهة لا أساس لها من الصحة ، سوى دافع سياسة التسقيط والإنتقاص من فضائله التي نهجها حكام بني أمية وسخروا لها طاقاتهم الإعلامية، وقد وجد البعض الآخر من الرواة في تلك القصة المحبوكة ،منفذًا لتبري موقف زوج النبي(صلى الله عليه وآله) السلبي إزاءه ومعارضتها لحكومته في حرب الجمل (36هـ/ 656م) التي أزهقت فيها أرواح المسلمين فضلًا عن الآثار السيئة والخطيرة التي تولدت عنها ، كالتناحر والتشتت في وحدة الصف والإنقسام في المعتقدات والأفكار التي لايزال المجتمع الإسلامي يجني مر ثمارها ، ولقد كشفت الدراسة عن عدة متناقضات ومكامن للضعف في مضامين رواية الأفك سواءًا في متنها أوسندها مما يبين الدوافع الحقيقية لتلك القصة المزعومة .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير البرية محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين، أما بعد ...إن الموروث الإسلامي يعج بكثير من الروايات الموضوعة التي تسيء لسيرة آل البيت (عليهم السلام) ، والأدهى أن البعض منها تم تداوله بين الرواة على أنه حقيقة محضة وأصبح تاريخًا رسميًا بعدما تم تصحيحه وإعتماده في كتب الصحاح رغم ما فيها من علات وشبهات ، و رواية حادثة الإفك هي إحدى تلك الروايات التي صححها البخاري وتناقلها عنه من جاء بعده ، لذا فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن بعض ملابسات تلك رواية ومواطن الضعف في متنها وسندها لتبيان الدوافع السياسية والتبريرية لوضعها و إصرار البعض على التمسك بها وبصحتها رغم ما تنطوي عليه من مساس بكرامة بيت النبوة .

1 ـ ملخص القصة:

بداية لابد من الإشارة للمعنى اللغوي للإفك وهو :الكذب، والأفاك: الذي يأفك الناس عن الحق، أي يصدهم عنه بالكذب والباطل.[1] وملخص تلك القصة نقل عن الزهري [2]و تدور أحداثها حول عائشة أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما خرج الى غزوة بني المصطلق[3]، أقرع بين أزواجه ليصطحب واحدة ففازت عائشة بالقرعة، وفي أثناء عودة الجيش الى المدينة، حدث أن عائشة تخلفت عن الجيش، وسقط منها عقدها، فانشغلت بالبحث عنه، فحملوا الهودج دون أن يشعروا بعدم وجودها لشدة نحافتها، فلما عادت عائشة لم تسطع اللحاق بالراحلة لأنها بعدت كثيرا، فنامت في مكانها، فوجدها صفوان بن المعطل[4]، الذي كان متخلفا عن الجيش أيضًا، وأعادها للمدينة، مما أثار شكوك المنافقين، فراحوا يتكلمون فيهما بالأفك شهرا، حتى أنزل الله براءتها في سورة النور[5][6]. هذا هو ملخص الرواية التي صححها أهل الحديث و تعود بسندها الى عائشة نفسها ومن طرق عدة، وقد صرح الزهري أنه جمع أقوال كل واحد منهم في رواية واحدة منسقة كما صرح في بداية حديثه.

2ـ دور الإمام علي(عليه السلام) المزعوم في تلك القصة:

ومما ورد في تلك القصة أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما تأخر عنه الوحي ،إستاء فإستشار اسامة بن زيد والأمام علي(عليه السلام) في فراق زوجته:**" فأما أسامة فأشار على رسول الله (ص) بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي، فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة وإن تسأل الجارية تصدقك..."**[7]، وعلى أثر تلك المشورة ،أرسل النبي

(صلى الله عليه وآله) لجارية عائشة بريرة[8]، ليسألها عن أمر عائشة، وفي بعض الروايات إن الإمام علي هو من تولى تقريرها بالقوة، **"قالت: فقام إليها علي بن أبي طالب فضربها ضربا شديدا، ويقول: اصدقي رسول الله** (صلى الله عليه وآله)..."[9].

إن تلك النصوص من الرواية لاتصمد البتة إذا ما عرضت القرآن الكريم والسنة الشريفة وما ورد فيها من تشريعات وأحكام، حيث تصور الرواية كل من النبي(صلى الله عليه وآله) ، والإمام علي(عليه السلام) بمظهر المتأثرين والمنجرفين بالإشاعات، دون أن يحققوا في المسألة تحقيقًا عادلًا، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد رتب الأثر على قول الآفكين وأصبح في ريب من عائشة، فتغيرت معاملته لها ولطفه بها، وإستشار في أمرها عدة اشخاص و قرر جاريتها، ثم أنه طلب منها أن تتوب إن كانت أخطأت [10] وذلك بقوله: **"...وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه..."**[11]، وكذلك هو حال الإمام علي (عليه السلام) لإشارته بتطليقها وتقرير جاريتها بالقوة والضرب، في حين أن آيات الإفك توبخ على عدم الظن الحسن في هذا المورد. بمعنى : إنه كان الواجب تكذيب هذه الفرية مباشرة وعدم السماح بالخوض فيها، بقوله تعالى **:((لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ))**[12]، وقد أشار أحد المفسرين لذلك بقوله: فمن لوازم الإيمان حسن الظن ، والنبي(صلى الله عليه وآله) هو أحق من يجب عليه أن يتصف بهذه الصفة لإنه قدوة للآخرين، وهو أبعد ما يكون عن الوقوع في الإثم، وله مقام النبوة، والعصمة الإلهية .[13] مما يوضح بأن إسقاط العصمة كان إحدى الغايات السياسية لتلك الرواية .

فلنا أن نتساؤل كيف يصح أن يطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) المشورة في قضية في منتهى الحرج، دون الرجوع لتعاليم الدين المكلف بنشره؟ أم أنه لم يكن يعرف تلك التعاليم؟ فضرب الجارية بريرة مخالف لتعاليم الدين الإسلامي وسنة النبي(صلى الله عليه وآله) ولا يجوز الحكم في تلك القضية الا بوجود أربعة شهود من الرجال[14]، فلو فرضنا إنها- والعياذ بالله - اتهمت سيدتها بشيئ تحت ضغط الضرب والتهديد، فهل يستطيع النبي(صلى الله عليه وآله) أن يرتب الأثر ،على كلامها وهي إمرأة واحدة؟ ، والأمر يحتاج الى اربعة شهود. والسؤال الأهم هل كانت بريرة مع عائشة في تلك الغزوة، حتى تطلب شهادتها، وكيف لم تنتبه لغياب سيدتها ان كانت موجودة؟ [15].

فضلًا عن وجود ثغرة مهمة وهي أن عائشة لم تشتري بريرة الابعد فتح مكة عام (8هـ/630م) أي بعد غزوة المريسع، لكن المتشبثين بالرواية إختلاقوا الأعذار، والاحتمالات بأن يكون إضافة اسم بريرة هو من إضافات الرواة ،وأن هناك جارية أخرى هي التي قررت[16]، أما الذهبي فقد حاول دفع الشبهة باحتمال وجود جاريتان لعائشة بنفس الاسم [17] .

ولو حملنا تلك التبريرات التي لا تستند على دليل، على محمل الصحة، أيضاً لا يجوز تقرير الجارية وضربها أيًا كانت، لآنها كما قلنا إمرأة واحدة، فضلًا عن إنها لم تكن مع عائشة عندما وجدها ابن المعطل في الصحراء. فلا فائدة من سؤالها. ذلك فضلًا عن الإشكالات الأخرى التي تضعف الرواية وتشكك في صحتها؛ ما روي حول دور سعد بن معاذ[18] في المشادة الكلامية التي جرت بينه وبين سعد بن عبادة[19]، والتي تطورت الى التضارب بين الآوس والخزرج على إثر خطبة النبي(صلى الله عليه وآله) التي طلب فيها من يعذره من إبن أبي[20] فقال: **" ... من يعذرني من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهلي... فقال سعد :أنا يا رسول الله أعذرك ، فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك** ..."[21]، ولا ندري كيف يمكن التصديق أن يأمر النبي(صلى الله عليه وآله) بقتل ابن أبي، دون الرجوع لحكم الشرع في الحد من قذف المحصنات؟، ثغرة أخرى تنبه أشكلت على تلك القصة هي إن سعد بن معاذ لم يشهد غزوة المريسع؛ وأنه توفي قبلها، فى معركة الخندق ،فكان ذلك مما أشكله بعض النقاد على تلك الرواية [22]. لكن الشيء الأهم أننا لو تمعنا النظر وتتبعنا ما ورد في تلك المشادة الكلامية : **" قالت : فقام رجل من الخزرج ... وهو سعد بن عبادة... وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أُسيد بن خضير[23] ... فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقلتنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين."** [24]

نلاحظ كيف أنها لا تخلو من الكيد السياسي، من خلال تقييم الشخصيات انعكاسا لمواقفها من الأحداث والسلطة التي حكمت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) فإتهام ابن عبادة بالنفاق والدفاع عن المنافقين، ما هو إلا تشويه لصورة تلك الشخصية، لمواقفه في أحداث السقيفة [25]، فلفق له ذلك الدور، كما لفقت قصة موته الغامضة و أغرب ما

فيها الادعاء بأنه قتل على يد الجن !! [26]، في حين شفع لأسيد موقفه المؤيد للسلطة فأعطي دور المدافع عن كرامة النبي (صلى الله عليه وآله) وزوجه.

أما الإمام علي(عليه السلام) فبما أنه كان يشكل الخط المعارض الأول للسلطة بامتناعه عن بيعة السقيفة مع خواصه من بني هاشم وغيرهم لستة أشهر وفق ما صرحت به عدة مصادر[27]، كان لابد لصناع الرواية أن ينسبوا له دورًا مشابهًا لدور ابن عبادة الا إنهم لم يجرأوا على اتهامه بالنفاق بصورة مباشرة، وإنما لفقوا شبهة مشورته على النبي(صلى الله عليه وآله) بطلاق زوجته وضربه للجارية، مما يعطي انطباعًا بأنه كان ممن ظنوا ظن السوء فيها والعياذ بالله .

بالمقابل أعطى الرواة لأسامة دور الرجل الحليم المتأني ، ولابد من الإشارة أن خبر استشارة النبي (صلى الله عليه وآله) لأسامة موضع شك وضعف للرواية :فإذا ما علمنا أن أسامة بن زيد كان في السابعة عشرة من عمره حين أمّره النبي (صلى الله عليه وآله) على الجيش قبل رحيله بأيام قليلة في العام (11هـ/) [28]، فيكون عمره في السنة السادسة (عام المريسيع) لا يزيد على اثنتي عشرة سنة على أبعد التقديرات، وهذا السن لا يؤهله لأن يكون مستشاراً في قضية بالغة الحساسية[29]، فذلك مخالف لما قيل بأن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يستشير في الأمور العامة كبار السن من الصحابة[30]. الامر الذي يفسر لنا إن الرواة أرادوا إعطائه دورًا مشرفًا في تلك القصة ، فجوابه **"أهلك ولا نعلم الا خيرًا"**، يفرق كثيرًا عن قول الإمام علي(عليه السلام) الذي نسب اليه . ولعل ذلك مرتبطًا بمواقفه من الأحداث السياسية، لا سيما موقفه السلبي المنحرف عن الإمام علي (عليه السلام) [31].

3ـ سند الرواية:

تكاد تكون معظم الروايات التي وردت في تلك الحادثة تعود في سندها الى عائشة، أو أمها أم رومان،[32] عن طريق مسروق [33] وقد ضعفت روايته عنها، لإنه لم يقدم للمدينة إلا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) أما أم رومان فالمتفق عليه إنها ماتت في حياته فيكون لقائه بها وسماعه عنها غير صحيح و روايته عنها مرسلة [34].

أما رواية الزهري التي اصبحت الرواية الرسمية بعد ان صححها البخاري ونقلها عنه الآخرون، فإنها من تنسيق الزهري ،فقد صرح أنه جمع أكثر من رواية، لعدة رواة كلهم رووها عن عائشة ، فجمع قولهم بعضه على بعض برواية واحدة كما صرح في بداية، ان طريقة الزهري في دمج احاديث الافك على الرغم من اختلاف رواياتها أثارت حفيظة العلماء الذين انتقدوا روايته وضعفوها وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن الاخر[35] فلو لا هذا التصرف لاستطعنا مقارنة تلك الاحاديث وتفهم الواقع التاريخي اكثر من هذا [36] .

والحقيقة أن تلك الشبه هي من صنيع الحكام الأمويين حيث كانوا، يدفعون رواتهم لإلصاق شبهة القذف بالإمام علي(عليه السلام) ويبدو أن الزهري كان من أولئك الرواة ، لسبب أو لآخر، فقد اعترف بنفسه بضغط الوليد عليه الوليد عليه للإقرار بتلك الفرية، فروى أن الوليد قرأء سورة النور ولما وصل لقوله تعالى: ((**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**))[37] قال له: **"...من تولى كبره منهم أليس علي بن أبي طالب قال: فقلت في نفسي ماذا أقول ؟ لئن قلت لا لقد خشيت أن ألقى منه شرًا، ولئن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم! قلت في نفسي لقد عودني الله على الصدق خيرا قلت لا قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن أبي ..."**[38] و ذكر الزهري أن هشام بن عبد الملك كان يدعي تلك الفرية أيضًا ،وعندما حاول الزهري نفيها، كذبه هشام، وإن كان الزهري قد امتنع عن موافقة الحكام الأمويين على إفتراءاتهم، فإن هناك من سايرهم فروي عن الزهري:**" دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال: أمير المؤمنين أعلم..."**[39]. لكن الذي يمكن نخلص إليه من الرواية الأولى أن الزهري كان يخشى سياط الأمويين وغضبهم، فاضطر لسببٍ أو لآخر مجاراتهم [40]، فقد ذكر ابن حجر أن الرواية لها وجه آخر، وذلك أن الوليد بعدما أخبره الزهري أن عدة رجال أخبروه أن عائشة قالت: " الذي تولى كبره عبد الله بن أبي. قال له: **" فما كان جرمه؟ قلت: أخبرني رجال من قومك ... عن عائشة قالت: كان مسيئا في أمري "** [41]. من قراءة تلك النصوص نفهم أن الوليد يصر أن يجرم علي (عليه السلام) الزهري وإن لم يتجرأ على إتهام علي (عليه السلام) بتهمة القذف؛ لكنه روج لها من باب خفي بالقول أنه كان ممن أساء الظن فيها. والأدهى من ذلك أن ذلك الإتهام ورد في صحيح البخاري أيضًا، فالرواية التي وصلت إلينا تنص على أن الزهري

قال : **"قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن عليا، كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك ... أن عائشة قالت لهما: " كان علي مسلما في شأنها فراجعوه، فلم يرجع وقال: مسلما، بلا شك فيه وعليه، كان في أصل العتيق كذلك "**[42] إلا أن ابن حجر بين وجود تلاعب في الرواية في بعض النسخ ،تحديدا في لفظة : (مُسَلَّمًا) من التسليم في الأمر أي ساكتا وفي رواية (مُسَلَما) أي سالما من الخوض فيه، وجاءت بلفظ (مسيئا).و قال أنه الأصح، وإستدل على رأية أن الكثير من العلماء رووها باللفظ الأخير، وفيهم من نقلها عن كتاب البخاري أيضًا بلفظ مسيئًا[43]، وذلك إن دل على شيء إنما يدل على أن النساخ تفطنوا إلى ما في تلك الرواية من افتراء وإتهام صريح لعلي(عليه السلام) مما يعرض رواتها للإتهام بالنصب والعداء له، وهذا من شأنه أن يضعف عدالتهم و الأخذ بما يروى عنهم، بما فيهم البخاري نفسه، الذي صحح رواية مخالفة لما جاء في القرآن الكريم، الذي طهر علي وسائر آل البيت (عليهم السلام) .

والجدير بالذكر أن هنالك رواية رويت عن عائشة نفسها تحمل ذات المعنى فروي أنها كانت تحدث الناس أيام حرب الإمام علي عليه السلام للخوارج بأنهم سيقتلهم أحبّ الخلق إلى الله ورسوله(صلى الله عليه وآله) ، فسألها أبا قتادة مستغربا لما خرجت عليه مادامت تقر بفضله: فقالت:**"يا أبا قتادة وللقدر سبب ، وهو ان الناس خاضوا في حديث الإفك ، وكان عامة المهاجرين يقولون لرسول الله** (صلى الله عليه وآله) **: أمسك عليك زوجك حتى يأتي أمر ربك . وكان علي يقول: النساء كثيرة وما ضيق الله عليك، وفي نساء قريش من هي أجل نسبا منها وأبيها، فوجدت عليه ، وكان لي من رسول الله** (صلى الله عليه وآله) **حظ فخفت عليه ، فكان منّي ما كان وأنا الآن فاستغفر الله مما فعلته ."**[44] لاشك تعليل الحوادث والأفعال بالقدر، يشير بوضوح إلى أن الرواية لا تخلو من صبغة سياسية، والأرجح أنها من الكيد السياسي الأموي فمعاوية والأمويين أول من تبنوا الترويج لنظرية الجبر[45]، لشرعنة وصولهم للسلطة بقوة السيف، وإخماد الثورات المناهضة لحكمهم [46].

والجدير بالذكر، أنه من بين الذين عدوا موقف علي(عليه السلام) في قصة الإفك، مبررًا لخروج عائشة في حرب الجمل ابن أبي الحديد فقد نقل شيخه اللمعاني[47] عدة نقاط لتحليل سبب الخصومة بين الطرفين، وأشار في محض حديثه، إلى منافسة والد عائشة وابن عمها طلحة للإمام علي(عليه السلام) في المكانة و المنزلة لدى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ،ثم : **ولست أبرئ عليا(عليه السلام) من مثل ذلك، فإنه كان ينفس على أبى بكر سكون النبي**(صلى الله عليه وآله) **وثناءه عليه، ويحب أن ينفرد هو بهذه المزايا والخصائص دونه ودون الناس أجمعين، ومن انحرف عن إنسان انحرف عن أهله وأولاده"**[48]، ثم ذكر حادثة قذف عائشة بالإفك ومشورة علي بتطليقها ، وأضاف:**" نقل النساء إليها كلامًا كثيرًا عن علي وفاطمة (عليهما السلام)، وأنهما قد أظهرا الشماتة جهارا وسرا بوقوع هذه الحادثة لها، فتفاقم الامر وغلظ** ." لاشك أن الغاية من هذا الكلام عن توزيع مسؤولية ما حدث في حرب الجمل وغيرها من الأحداث السياسية على طرفي النزاع وأن علي وفاطمة (عليهما السلام) لا يختلفان عن الطرف الآخر فيما يعتري الطبائع البشرية، من أثام كالتحاسد وإظهار الشماتة، وهذا فيه تجريد لآل البيت (عليه السلام) من العصمة التي اختصهم الله بها، فقد نزه البارىء عز وعلا على لسانه في آية التطهير[49].

وبناءًا على ما تقدم فقد وجد كثير من أصحاب الدراسات الحديثة في رواية حادثة الإفك المشكوك بصحتها ملجأً لتبرير خصومة عائشة للإمام علي (عليه السلام) ومواقفها السلبية منه وأن موقفها من بيعته ردة فعل طبيعية ومبررة، لرد اعتبارها [50] من ذلك كا قاله العقاد :**" فلا ريب أن علي أخطأه التوفيق في تلك النصيحة، فسيفهم الناس من طلاقها أن النبي**(صلى الله عليه وآله) **قد أدانها، وسيلصق ذلك بها وبوالدها وعائلتها "**[51] ويقول آخر: **:"...رأي علي لو عمل به لأعقب عواقب وخيمة: تحطيم حياة عائشة البريئة، وفجيعة قلب النبي**(صلى الله عليه وآله) **وحزنه طوال حياته... وأين لأحد أن ينساه إذن."**[52]، أما صاحبة كتاب عائشة أم المؤمنين فتصرح أن علي (عليه السلام) كان من القاذفين:**"... فحقدت على كل الذين اتهموها، وكان علي منهم حتى إنه أشار على النبي** (صلى الله عليه وآله) **بتطليقها، قبل أن يجري في الأمر تحقيق عادل".**[53]

وهكذا تفشت الفرية الأموية التي نسبوها للإمام علي (عليه السلام) على دون دليل منطقي في إطلاق مثل ذلك الحكم المجحف بحقه، ولنا أن نتساؤل هل من المعقول أن هؤلاء المؤرخين لم يطلعوا على ما شهدت به الأمة لعلي (عليه السلام) وأفضليته بالتبحر بأحكام الفقه ومعضلات القضاء، وأولهم رسول الله بقوله:**" أقضاكم علي"**[54]. فضلًا عن

أنه من بيت طهره الله من الرجس والآثام . أم أنهم تغافلوا عن كل ذلك ، وأصدروا أحكامهم بناءًا على قصة واهية يشوبها الكثير من الهفوات ومواطن الضعف .

أما فيما يخص حقيقة موقف عائشة السلبي من حكومة الإمام علي (عليه السلام)، فهو متجذر، وتحديدًا منذ الأحداث السياسية الحرجة التي رافقت رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) للرفيق الأعلى، وهذا ما تعج به المصادر التاريخية المعتبرة من روايات وأخبار متواترة ، ويتضح ذلك بصورة جلية من خلال تتبع مواقف السيدة عائشة من تلك الأحداث، فروي أن النبي(صلى الله عليه وآله) عندما شعر بقرب أجله أمر بتجهيز بعثة أسامة وشدد على التحاق كبار الصحابة فيها بما فيهم أبي بكر وعمر بن الخطاب [55]وما كان ذلك إلا تمهيدًا لعملية تسليم ولاية الولاية بهدوء ودون حدوث معارضة [56]لكنه فوجئ بعودة كل من أبي بكر وعمر وتخلفهم عن البعثة، وتشير بعض المصادر أن عائشة هي التي أرسلت لهما لعرقلة مساعي النبي(صلى الله عليه وآله) ، فضلًا عما روي من إرسالها لأبي بكر لإمامة الصلاة عندما أغمي على النبي(صلى الله عليه وآله) ، لتكون حجة له في تولي الخلافة [57]ولم يكن ذلك بطلب من النبي(صلى الله عليه وآله) كما روجت له مصادر العامة [58]بدليل أن النبي(صلى الله عليه وآله) غضب من تصرفها ووبخها هي وحفصة بقوله:" **إنكن لصواحب يوسف أو صويحبات يوسف، ثم خرج رغم ما فيه من شدة المرض وهو يخط برجليه لتدارك الأمر بتنحية أبي بكر عن الصلاة**" [59]، فلو كان أمر الصلاة من عنده لما لم يتركه يتمها؟

كما تشير المصادر إلى موقفًا سلبيًا آخر وقفت فيها السيدة عائشة بجانب السلطة في قضية الحقوق الشرعية لآل البيت في وراثة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، فروي أنها وحفصة كانت من الشهود على حديث ابي بكر في عدم جواز وراثة النبي(صلى الله عليه وآله) 60 ، فروي عنها أن أزواج النبي(صلى الله عليه وآله) أرسلن لأبي بكر يطالبن بإرثهن مما أفاءه الله على نبيه(صلى الله عليه وآله) ،**فكنت أنا أردهن، فقلت لهن: ألا تتقين الله، ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة...**"(61) ، ولابد من الإشارة الى أن هذه القصة فيها دلالة واضحة على إن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله) قد أنكرن على أبي بكر ذلك الحديث، وأثبتن بعملهن هذا أن هذا أن قانون منع إرث النبي(صلى الله عليه وآله) هو من القوانين الموضوعة ولم يكن له وجود شرعي [62] ولابد من الإشارة إلى أن دفع الزهراء وآل البيت (عليهم السلام) عن وراثة نبي الله (صلى الله عليه وآله) لا يقتصر على البعد المادي، بل له أبعادًا سياسية تتمثل بتوجهات السلطة لتخفيف أهمية القربى التي يُخشى أثرها في خلق تكتل معارض مدعوم قرآنيًا، فكان هذا الموقف أول إخلال في أهمية حرمة القربى(63) فلو أقروا لفاطمة(عليه السلام) بما طلبت، سيكون ذلك بمثابة اعترافًا منهم بصدق كل ما يصدر منها، وقد تأتي مرة ثانية تطلب الخلافة لزوجها، فحينئذ لا يسعهم رد ما تطلبه لأنهم أوجبوا صدقها(64)

تلك هي أهم المواقف للسيدة عائشة التي تدل على ارتباط موقفها من الإمام علي(عليه السلام) بالموقف السياسي القبلي لقريش، بانحيازها لذلك الخط الذي كان يمثله كل من والدها وعمر بن الخطاب، ولما تولى عثمان الخلافة كانت تظن أنه سيسير، لكن انحراف عثمان عن الخط القرشي العام وإفراطه بالانحياز لأفراد أسرته الأموية، أجج عليه الرأي العام بما فيهم الشخصيات القرشية التي ساعدته بالوصول للحكم كعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله ، فوقفت عائشة مجددًا مع هذا التيار، وبدأت تسعة لإرجاع الخلافة لبني تيم بترشيح ابن عمها طلحة وأصبحت بعد ذلك لا تترك فرصة إلا وأظهرت مساوئه أمام الناس، فروي أنها كانت ترفع ملابس النبي ونعليه أخذت ، صارت من أشد المعارضين له لاسيما بعد أنقاصه لعطائها [65]، فأطلقت مقولتها الشهيرة في صفوف المعارضين " **أقتلوا نعثلا فقد كفر**" [66]، كما روي أنها و في أحلك الظروف عند ازدياد محاصرة الثائرين له، قررت ترك المدينة والذهاب للحج، ورفضت مناشدة رسله بالبقاء لتهدئة الثوار عنه، فرفضت وردتهم بكلام خشن(67) وظل موقفها منه سلبيًا حتى بعدما جاءها خبر مقتله، فلم تظهر أي تأسي أو حزنًا عليه، بل روي أنها فرحت لظنها أن ابن عمها طلحة نجح بأخذ البيعة لنفسه [68]وقد أجمعت المصادر التاريخية المعتبرة على أن الذي حدث بعد ذلك أنها بمجرد سماعها بخبر البيعة للإمام علي (عليه السلام) في طريق عودتها للمدينة، أعلنت عن تبدل موقفها بعد أن قالت :" **أو فعلوها ؟ وددت أن هذه أطبقت على هذه إن تمت الأمور لصاحبك الذي ذكرت !...**"" و أخذت تصرح بأن عثمان قتل ظلمًا ولابد الأخذ بدمه [69]

نخلص مماسبق أن خلاف عائشة لعلي(عليه السلام) يعد جزءًا من خلاف قريش لعلي(عليه السلام)، وسياستهم في إقصاءه عن حقه الشرعي في خلافة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، والذي لعبت فيه المكاسب الدنيوية والاجتماعية دورًا

كبيرًا .أماتعليل سبب خصومتها له لموقفه منها بحادثة الإفك فهو خبر لايستند على الأدلة التاريخية الكافية ويتنافى مع مجريات الأحداث التي تعج بها المصادر التاريخية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني (ت: 630هـ / 1232م):

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر (بيروت، 1409ه/ 1989م).
2. الكامل في التاريخ، دار صادر (بيروت: 1385هـ/ 1965م).

ابن أعثم، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (314هـ / 926م):

الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط1، دار الأضواء (بيروت: 1411هـ / 1990م).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت: 256هـ/869م):

3. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا،ط1، دار طوق النجاة (د.م : 1422هـ/2001م) .

ابن بطال، ابو الحسن علي بن الخلف بن عبد الملك (ت449هـ) :

4. شرح صحيح البخاري لأبن بطال، تح: ابو تميم ياسر بن ابراهيم، ط2، مكتبة الرشيد(الرياض، 1423هـ - 2003م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ / 892م):

5. أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر محمودي وآخرون، ط1،مؤسسة الأعلمي (بيروت: 1394هـ/ 1974م).

الجوهري، أحمد بن عبد العزيز البصري البغدادي (ت: 323 ه):

6. السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الأميني، ط2، شركة الكتبي للطباعة والنشر بيروت: (1413ه / 1993م).

7. ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ / 1448م):

8. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت: 1415هـ / 1995م).
9. فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة (بيروت: 1379).

ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت: 656هـ / 1258م):

10. شرح نهج البلاغة، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط1،دار إحياء الكتب العربية (بيروت:1378هـ/ 1959م)

الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر(من أعلام القرن الثالث الهجري):

11. قرب الإسناد الحميري، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) (قم المقدسة :1413هـ/1993م).

12. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ / 1347م):

13. تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت: 1419هـ /1998م).
14. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1405 هـ / 1985 م).

15. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت606هـ /1209م):

16. المحصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت:1412هـ/ 1992م).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله(794ه/1391م):

17. الإجابة لما إستدركته عائشة على الصحابة ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، تعليق : د عصمت الله1،ط2، المكتب الإسلامي (بيروت : 1390هـ/1970م) .

ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: 230هـ /844م):

الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: 1968م).
السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ / 1505م):
18.الدر المنثور، دار الفكر،(بيروت، د.ت).
ابن شبه النميري، أبو زيد عمر بن شبه البصري (ت: 262هـ / 875م):
19.تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت ، (جدة: 1399هـ).
ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي (ت: 235هـ / 849م):
20. المصنف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، مكتبة الرشيد (الرياض: 1409هـ / 1988م).
ابو الصلاح الحلبي، تقي بن نجم (ت: ٤٤٧ هـ / 1055م):
21.تقريب المعارف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، (د.م: د.م).
الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت: 211هـ/ 827 م):
22.المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ط2 المجلس العلمي(الهند: 1403ه/1983م).
الضبي، سيف بن عمر الأسدي التَّمِيمي (ت: أواخر القرن الأول الهجري):
23.الفتنة ووقعة الجمل تحقيق: أحمد راتب عرموش، ط7، دار النفائس (د.م: 1413هـ/1993م).
ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (ت 664 ه/ 1266م):
24.طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطائب وطرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب تحقيق: قيس العطار، تاسوعا (مشهد المقدسة: ١٤٢٠ هـ).
الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ / 970م):
25.المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن المجيد السلفي، ط2، دار أحياء التراث العربي (القاهرة: د ت). وطبعة أخرى تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، (د.م: 1427هـ / 2006 م).
الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت: 548هـ / 1153م):
26.أعلام الورى بأعلام الهدى، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث (قم: 1417هـ / 1997م).
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ / 922م):
27.تاريخ الرسل والملوك، راجعه وصححه: نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي (بيروت:1403هـ/ 1983م).
28.جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة (د م: 1420ه / 2000م).
ابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت: 463هـ / 1070م):
29.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل (بيروت: 1412هـ /1992م).
ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:571ه /1175 م)
30.تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامه العمروي، دار الفكر (بيروت: 1415هـ / 1995م).
الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 175هـ / 795م):
31.كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د. م: د.ت).
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ / 889م):
32.الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط1، إنتشارات الشريف الرضي (د.م: ١٤١٣ هـ/ ١٣٧١ م)
القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت: 671 ه/1273م):
33.الجامع لاحكام القرآن، تحقيق: احمد البردوني و ابراهيم اطفيش،ط2، دار الكتب المصرية (القاهرة:1384ه/ 1964م).
الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت: 406هـ /1015م):

34.خصائص الأئمة عليهم السلام (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية.ـ الآستانة الرضوية المقدسة (مشهد المقدسة: 1406هـ /1986م).

الشهرستاني ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت548هـ 1153م)

35.الملل والنحل، د. ط، مؤسسة الحلبي (د. م، د. ت)

القسطلاني احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك ابو العباس (ت 923هـ - 1518م) :

36.ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط7، المطبعة الكبرى الاميرية (مصر، 1323هـ)

ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ/ 1350م) :

37.زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1415هـ /1994م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ / 1372م):

38.البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار أحياء التراث العربي (بيروت: 1408هـ / 1988م).

39.**المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ / 957م):**

مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2 منشورات دار الهجرة (قم المقدسة:1404هـ/ 1984م). **مسلم النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: 261هـ / 874م):**

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د ت).

مغلطاي، علاء الدين ابن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي (ت 762هـ - 1360م)

40.اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح: ابو عبد الرحمن عادل بن محمد وابو محمد اسامة ابراهيم، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة (د. م، 1422هـ - 2001م) .

المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت: 413هـ / 1022م):

41.الأمالي، تحقيق: حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر(بيروت:1414هـ/1993م).

42.الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع)، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر (بيروت:1414هـ/1993م).

43.**المقريزي، تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: 845هـ / 1441م):**

44.المقفى الكبير، تحقيق: يعلاوي محمد، ط2، دار المغرب الإسلامي(بيروت: 1427ه -/2006م) .

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت: 711هـ / 1311م):

45.لسان العرب، ط3، دار أحياء التراث العربي (بيروت: 1414هـ / 1993م).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب علي (ت: 303هـ / 915م):

46.السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شبلي، ط1، مؤسسة الرسالة (د. م: 1421هـ / 2001م).

47.النووي ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت: 676هـ/ 1278م):

48.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت).

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري(ت: 218هـ / 833م):

49.السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،ط2، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر: 1375هـ - 1955 م).

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت: 292هـ / 904م)

50.تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت: د. ت).

المراجع:

1. الأفغاني، سعيد :

عائشة والسياسة، مطبعة لجنة التأليف والنشر (القاهرة: 1336هـ/ 1947م) .

2. **حسين، طه :**
الفتنة الكبرى، ط12، دار المعارف (مصر: د. ت) .
3. السبحاني، جعفر :
الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل،ط3، المركز العالمي للدراسات الإسلامية (قم المقدسة : 1412هـ/1992م).
4. سلمان، أحمد:
الصندوق الأسود لأحداث رحيل نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله)، ،ط1، شعبة البحوث والدراسات (العتبة الحسينية المقدسة:1422هـ /2022م) .
5. العاملي، جعفر مرتضى :
الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)،ط1، مؤسسة دار الحديث (قم المقدسة : 1426هـ /2005م) .
الصحيح من سيرة الأمام علي (ع)، ط1، المركز الإسلامي للدراسات (1429هـ / 2009م) .
حديث الإفك،ط2،المركز الإسلامي للدراسات (بيروت :د.ت) .
6.العسكري، مرتضى :
الجبر والتفويض والقضاء والقدر**(د.م:د.ت).**
أحاديث أم المؤمنين عائشة،ط7، كلية أصول الدين (طهران: 1425هـ/ 2002م).
7.العقاد، عباس محمود :
الصديقة بنت الصديق،مؤسسة هنداوي (القاهرة : 1433هـ/ 2012م)
8.قدورة، زاهية :
عائشة أم المؤمنين، لجنة البيان العربي (القاهرة :1366هـ/ 1946م) .
9.النجمي، محمد صادق :
أضواءعلى الصحيحين ، تحقيق : يحيى كمال البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية (قم المقدسة :1419هـ/1998م).
الرسائل الجامعية :
الزيدي، سامي جودة بعيد :
1. فدك حتى نهاية العصر العباسي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية - ابن رشد (جامعة بغداد:1427هـ/2006م).

الهوامش

([1])الفراهيدي،العين،ج5،ص416.

([2]) أبو بكر محمد بن مسلم بن بن شهاب الزهري أحد الفقهاء والمحدثين التابعين بالمدينة ، نزل الشام عرف بملازمته للحكام الامويين قال عنه المحدث ابن مكحول: **"أي رجل الزهري لولا انه افسد نفسه بصحبة الملوك"** فعين له عبد الملك بن مروان راتبا ثم لازم الوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك الذي اسند اليه مهمة تعليم اولاده، وقام بجمع احاديث النبي (صلى الله عليه وآله) بطلب من عمر بن عبد العزيز، ثم صار قاضيا في عهد يزيد بن عبدالملك، توفي سنة (124او125هـ) ينظر:

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص294ــ387ــ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ص108؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج7، ص133ــ139.

([3]) من غزوات المسلمين في العهد النبوي، ويقال لها أيضا، غزوة المريسيع : اسم ماء لبني خزاعة بناحية قديد إلى الساحل والمصطلق من بطون خزاعة، علم المسلمون بأنهم جمعوا لهم ، فخرجوا لملاقاتهم ، وغنموا في تلك لغزوة، وعفى النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم رجلاً وذ ساء، وتزوج من جويرية بنت الحارث كبير بني الم صطلق وقد أختلف في تاريخ وقوع تلك الغزوة، فقيل في شعبان من السنة (5هـ/ 626م) ، وقيل في شعبان من السنة (6هـ/ 627م) . ينظر: الواقدي، المغازي،ج1، ص404؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص289؛الطبري، تاريخ الرسل، ج2، ص260.

([4]) صفوان المعطل بن ربيعة السلمي الذكواني ويقال انه اسلم قبل المريسع، وشهد الوقائع التي بعدها وقتل صفوان في غزوة ارمينية عام(19هـ/670م) وقيل مات بالجزيرة في ناحية شمشاط ودفن هناك ويقال في بلاد الروم زمن معاوية سنة (59هـ/ 710م). ينظر: ابن خياط، الطبقات، ج1، ص583؛ابن عبد البر، الإستيعاب ج2، ص725؛ابن حجر، الإصابة ج3، ص356.

([5]) الآيات (11ــ 20).

(6) الـ صنعاني، الم صنف، ج7، ص29؛ابن هـ شام، ج2، ص297؛ صحيح البخاري، ج5، ص116؛ صحيح م سلم، ج4، ص2129؛ابن أبي شيبة، ـتاريخ الـمدينة، ج1، ص311؛الن سائي، الـ سنن، ج8، ص168؛الطبري، جامع البيان، ج19ٔص115؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص182؛السيوطي، الدر المنثور، ج6، ص140؛ القسطلاني، إرشاد الساري، ج6، ص338.

([7]) الصنعاني، المصنف،ج7، ص29؛صحيح البخاري، ج5، ص116؛صحيح مسلم، ج4، ص2129؛ابن أبي شيبة تاريخ المدينة،ج1،ص311؛النسائي، السنن،ج8، ص168؛الطبري، جامع البيان،ج19ٔص115؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص182؛؛السيوطي، الدر المنثور، ج6، ص140؛القسطلاني ج6، ص338.

([8]) جارية لعائشة، قيل: كانت مولاة لقوم من الأنصار، وقيل لآل عتبة بن أبي إسرائيل، وقيل لبني هلال وقيل لآل أبي أحمد بن جحش، لم يورد أهل التراجم، دورها في حادثة الأفك. ابن حجر، الإصابة،ج8،ص50؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص297.

([9]) ابن هشام،السيرة، ج2، ص301؛ابن شبه، تاريخ المدينة، ج1، ص328؛الطبري، تاريخ الرسل ، ج2، ص267؛ابن حجر، فتح الباري، ج8، ص469.

([10]) العاملي، الصحيح من سيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله) ، ج1، ص280.

([11]) الصنعاني، المصنف، ج7، ص29؛صحيح البخاري، ج5، ص116؛صحيح مسلم،ج4، ص2129؛ابن أبي شيبة، تاريخ المدينة، ج1، ص311؛النسائي،السنن،ج8،ص168.

([12]) سورة النور، الآية: (12).

([13]) ينظر: الطبطبائي، تفسير الميزان، ج5، ص102.

([14]) سورة النساء،الآية:(15)،(16)؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص83؛السيوطي،الدر المنثور، ج2،ص4.

([15]) ينظر: العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي، ج1، ص184ــ ص185.

([16]) ابن قيم الجوزية، زادالمعاد،ج3،ص239؛الزركشي،الإجابة لما إستدركته عائشة على الصحابة،ج1، ص23.

([17]) سير أعلام النبلاء، ج2، ص297.

([18]) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، الأوسي الأنصاري: صحابي، من أهل المدينة. كانت له سيادة الأوس، من أصحاب بيعة العقبة، حمل لواء قبيلته يوم بدر. وشهد أحدا، فكان ممن ثبت فيها ،ورمي بسهم يوم الخندق، فمات من أثر جرحه. ودفن بالبقيع، وعمره سبع وثلاثون سنة.ينظر:ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3،ص420؛ابن حجر،الإصابة،ج3،ص70.الزركلي،الأعلام،ج3 ،ص88.

([19]) سعد بن عبادة بن دليم يكنى أبا ثابت وابا قيس سيد الخزرج , صحابي شهد بيعة العقبة الثانية، بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) أراد الأنصار أن يولوه عليهم، لما رأوا إنصراف الأمر عن الإمام علي (ع)، ولما آلت الخلافة لأبي بكر إمتنع ابن عباده عن مبايعته، ثم خرج الى الشام، فوجد مقتولًا بسهم، وقيل أن الجن قد قتلته وناحت عليه بالشعر، الا إن ابن أبي الحديد المعتزلي، روى إنه قتل بأمر من أمير الشام آنذاك لأنه خالف بيعة الإمام، .ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج2، ص206؛نهج البلاغة، ج10، ص111، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص270.

([20]) عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري، من أشراف الخزرج في الجاهلية، وكان مرشحاً لسيادة قومه، فلما جاء النبي (صلى الله عليه وآله) للمدينة، نفس عليه النبوة، فكان رأساً للمنافقين، و ذكر أن هو من تولى كبر الإفك في عائشة مات في عام (9هـ/ 630م). ينظر: ابن عبد البر، الإستيعاب، ج3، ص171؛إبن الأثير، أسد الغابة،ج1، ص30.

([21]) الصنعاني، المصنف، ج7، ص29؛صحيح البخاري، ج5، ص116؛صحيح مسلم، ج4، ص2129؛ابن أبي شيبة، تاريخ المدينة، ج1، ص311؛النسائي، السنن، ج8، ص168.

([22]) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ج17، ص110؛ابن حجر، فتح الباري، ج8، ص171.البياتي،لا تخونوا رسول الله، ص128.

([23]) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس من بني عبد الأشهل من أشراف خزرج أهل المدينة ، أسلم على يد مصعب بن عمير، وقيل أنه ممن حضر العقبة الثانية، وبعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) ؛إنحاز بقومه لأبي بكر، خوفًا من أن يبايع الآوس سعد بن عبادة، وكان أبو بكر لا يقدم أحدا من الأنصار عليه ، توفي سنة (20 هـ/ 641م) فحمل عمر نعشه بنفسه وصلى عليه. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص656؛ابن عبد البر، الإستيعاب، ج1، ص94، ابن حجر، الإصابة، ج2، ص235.

([24]) الصنعاني، المصنف، ج7، ص29؛صحيح البخاري، ج5، ص116؛صحيح مسلم، ج4، ص2129؛ابن أبي شيبة، تاريخ المدينة، ج1، ص311؛النسائي، السنن، ج8، ص168.

([25]) في السياسة والإمامة، أن ابا بكر أرسل الى ابن عباده ليبايعه فرفض بقوله: **أما والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل... ولا والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي"**، فلما أراد عمر إكراهه على البيعة، نصحهم بشير بن سعد بتركه لئلا تنشب الفتنه ويفسد الأمر عليهم" **فتركوه... فكان سعد لا يصلي بصلاتهم، ولا يجمع بجمعتهم، ولا يفيض بإفاضتهم، ولو يجد عليهم أعوانا لصال بهم، ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم، فلم يزل كذلك حتى توفي أبو بكر رحمه الله ، وولي عمر بن الخطاب، فخرج إلى الشام، فمات بها، ولم يبايع لأحد**". ابن قتيبة،ج1، ص28. للمزيد عن موقف سعد بن عبادة وأحداث السقيفة ينظر:الجوهري،السقيفة وفدك، ص51ــ70؛الطبري، تاريخ الرسل، ج2، ص454، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص325.

([26]) ينظر:ابن الأثير، أسد الغابة،ج2، ص206؛نهج البلاغة،ج10،ص111،الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج1، ص270.

[27] () ينظر:ابن قتيبة،الإمامة والسياسة،ج1،ص28؛البلاذري،أنساب الأشراف،ج1،ص586؛المسعودي،مروج الذهب،ج2،ص301؛ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج2،ص325.

([28]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص66؛ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص80.

([29]) البياتي، صباح، لا تخونوا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، ص128.

([30]) ابن حجر، فتح الباري، ج8، ص469.

([31]) ذكر ابن الأثير في ترجمته أنه لم يبايعه ولم يشترك في أي من حروبه. أسد الغابة، ج1، ص80.

([32])أم رومان بنت عامر بن عويمر، والخلاف في نسبها كبير جدا وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة وقال البعض من عبد شمس، والمتفق عليه أنها توفيت في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) .ينظر:ابن الأثير،أسد الغابة،ج6،ص331؛ابن حجر،الإصابة،ج8، ص392.

([33]) مسروق بن الأجدع، الهمداني الوادعي، وكنيته أبو عائشة ، تابعي من أهالي اليمن وفد مع أبيه الأجدع (الشاعر)على عمر بن الخطاب، وقيل أنه نزل الكوفة ،كما ذكر أنه كان ممن ولي القضاء، وثقه البعض ، وأنكر عليه آخرون روايته عن عائشة المناكير، ومنها قصة الإفك وروايته عن أم رومان، وقيل أنه توفي سنة ثنتين أو ثلاث وستين. ينظر:ابن مغلطاي،إكمال تهذيب الكمال،ج11، ص152.

([34]) ينظر: ابن مغلطاي،إكمال تهذيب الكمال،ج11، ص152؛ ابن حجر،الإصابة ،ج8،ص392. للمزيد من التحقيق في أسانيد ومواطن الضعف في الحادثة، ينظر: العاملي، حديث الإفك ،ص55 وما بعدها .

([35]) ابن حجر، فتح الباري،ج8، ص456، ص83؛القسطلاني، إرشاد الساري، ج4، ص360.

([36]) العسكري، أحاديث أم المؤمنين، ج2، ص172.

([37]) الآية : (11).

([38]) ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص437. ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ج23، ص97.

(39) ابن ع ساكر، تاريخ دمـ شق، ج55، ص371؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص339؛ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص437.

([40]) ينظر ترجمته هامش (2).

([41]) تاريخ المدينة، ج1، ص337؛ ابن حجر، فتح الباري، ج7؛ص437.

([42]) ج5، ص120.

([43]) ينظر: فتح الباري، ج7، ص437.

([44]) تذكرة الخواص، ج1، ص441.

([45]) إجبارُ اللَّه تعالى عبادَه على ما يفعلون، سواء كان خيراً أو شراً ، حسناً أو قبيحاً، دون أنْ يكون للعبد إرادة واختيارُ الرفض والامتناع، وأنّ كلّ ما يحدث للإنسان قُدّر عليه أَزَلًا، فهو مُسيّر لا مُخيّر. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص85؛العسكري، الجبر والتفويض والقضاء والقدر، ص5.

([46]) ينظر: السبحاني،جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، ج2، ص166.

([47]) أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللمعاني، أحد الأعيان الحنفية في بغداد، سمع الحديث ودرس بجامع السلطان، وكان معتزليا في الأصول، بارعا في الفروع، درس على يد أبيه وعمه وأتقن الخلاف وعلم المناظرة، توفي عام (606هـ /)، وهو يقارب التسعين. ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص64.

([48]) شرح نهج البلاغة، ج9، ص193.

([49]) سورة الأحزاب،الآية :33. ينظر: الطبطبائي، تفسير الميزان، ج16، ص310ـ ص313.

([50]) طه حسين، الفتنة الكبرى،ج2، ص25؛ العقاد،الصديقة بنت الصديق، ص67؛ الأفغاني، عائشة والسياسة، ص63؛قدورة، زاهية، عائشة أم المؤمنين ، ص165.

([51]) الصديقة بنت الصديق، ص67.

([52]) الأفغاني، عائشة والسياسة، ص 63.

([53]) قدورة، زاهية، ص165ـ 166

([54]) لبن للبـ طال، شرح صحيح للبـ خاري، ج10، ص244؛لبن حجر،ـفتح للـباري،ج10، ص590.ـينظر:لبن سعد،الطبقات،ج2، ص338؛ابن عبدالبر،الإستيعاب،ج3، ص1103.

([55]) ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج2،ص190؛ابن الأثير،الكامل في التاريخ ج2،ص317.

([56]) ينظر: سلمان،أحمد،الصندوق الأسود لأحداث رحيل نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) ، ص165 وما بعدها

([57]) ينظر:الشريف الرضي، خصائص الأئمة،ص73ـ 74؛ ابن طاووس،طرف من الأنباء والمناقب،ص403؛ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة،ج9،ص115

([58]) ينظر: صحيح البخاري،ج1،ص133.

([59]) الفضل بن شاذان،الإيضاح، ص348؛المفيد،الإرشاد،ج1،ص183؛الطبرسي،أعلام الورى،ج1،ص265.

[60] () الحميري، قرب الإسناد،ص99؛ المفيد،الأمالي،ص125؛أبو الصلاح الحلبي، تقريب المعارف،ص286.

([61]) صحيح البخاري،ج5،ص89؛ابن أبي شيبة، تاريخ المدينة،ج1،ص201.

([62]) النجمي، محمد صادق ،أضواء على الصحيحين،ص 384.

([63]) الزيدي، سامي جودة، فدك حتى نهاية العصر العباسي،ص117.

([64]) الشرح،ج16، ص284.

([65])اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2، ص175؛ ابن أعثم، الفتوح،ج2، ص421؛الرازي،المحصول،ج4، ص243.

([66]) الضبي،الفتنة،ص115؛الطبري،تاريخ الرسل،ج3،ص477ابن أعثم،الفتوح،ج2،ص437؛ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج3،ص206,ابن منظور ، لسان العرب،ج11،ص669.

([67]) ابن سعد،الطبقات الكبرى، ج25،ص36. ينظر: البلاذري،أنساب الأشراف،ج5،ص565؛اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،ج2،ص176؛ابن أعثم ،الفتوح،ج2،ص420؛ابن أبي الحديد،الشرح،ج3،ص8.

([68])روى ابن أبي الحديد : " لمّا قتل عثمان كانت عائشة بمكّة ، وحين بلغها قتله لم تكن تشكّ في أنّ طلحة هو صاحب الأمر ، فقالت : بعدا لنعثل وسحقا ، إيه ذا الإصبع ، إيه أبا شبل ، إيه يا ابن عمّ ، لكأ نّي أنظر إلى إصبعه وهو يبايع ." الشرح، ج6، ص215.

([69]) البلاذري، أنساب الأشراف،ج2،ص218. وقد ورد ذلك الخبر في معظم كتب التاريخ والسير المعتبرة بألفاظ مختلفة للمقارنة ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص277؛ ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج3، ص206.ينظر: ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص71ــ72؛ اليعقوبي، ج2، ص180؛ ابن أعثم الفتوح، ج2، ص437؛ سبط إبن الجوزي، تذكرة الخواص،ص361.